فبعدًا له من طالب متمنّع   وسحقًا له من راغب متزهّد
فلا يبعد الشطوط من متلبّس   طهارته الحسنى ومن متجرّد
اذا نشّ في سعوده عند نضجه   وأخرج من سربالهِ المتورّد
فتى رعى مرعى بدجلة مخصبًا   أبى أن يراه رايد غير محمد
إلى أن أصابته من الدهر نوبة   وقد صار أقصى منية المتجود
فأصدره الصيّاد عن خير مورد   وأورده الشوآء أخبث مورد
وجاء به الحمّال أطيب مطعم   إلى الطيّب المنفاق غير المصرّد
ويا حبذا إمعاننا فيه ناضجًا   كما جاء من تنّوره المتوقّد
وإنّي لمشتاق إلى عود مثله   وان كنت أبدي صفحة المتجلّد
فهل يا أخي من نيّة بتعمّد   فما زلت تسدي منة المتغمّد
وان تك عودتني قبا كافلم تكن   لمعتادها من الذنب دون المعوّد
صفحت فما ودّنا وطال دلالنا   وكم مستديم في ذرى متعمّد
فانت شريكي في الذي قد جنيته   وان كنت عن الكارم المتمرّد
وقد ملّت نفسي لديك اقالة   فهل ما حد مستهدف للمتمجّد
ولم قال في مثلها وهو طالب   فهل سا قط مستهدف لمغتند
وانت امرؤ في ظلّ كل مسمّح   فسمّح ونكّب عن طريق المنكّد
وان لا تكن لي سيّدًا فاقالني   فلي من أبي العباس الكريم سيّد

وقال في ابن خنساء

خبّرونا أن قد هجوت ابن رومي   وما أنت من رجال جهاده

ولم

وله حرمة بخنساء تغرى   كل نفس نودّها بودادِه
لم يزل فيما لها ذا احتياط   يتأتّى لصدعها بسدادِه
فاتّقِ الله يا ابن خنساء فخرٌ   مِنه شيخ عساك من أولاده

وقال يقتضي وعدا

يا سيّدي أنجز لما وعد   والحرّ من أعطى أخاه ما وجد
ولم يكن ليومه في الوعد غد   لكن له في العود بالفضل الأبد
يا من له السؤدد فينا والسدد   وذكره أطيب من ريح الولد
سوف ترى أنّي في شكري أحد   ومن مساعيك بوافيني المدد
تلك التي تبقى على طول الأبد

وقال يهنى

جرى لك الطائر السعيد   فيما تمنّى بما تريد
فاستقبل العيش الفاعم   في نعمة ثوبها جديد
يصدّق الدهر كلّ وعد   فيها ولا يصدّق الوعيد
خذني شباب إذا تقضّى   أعاده المبدئ المعيد
خولتها كوكبًا منيرًا   من تحته سروة تميد
أبدا احسانها بحسن   هي الأماني بل تزيد
فاليوم في ظلّها قصير   والعمر في قربها مديد
كلّ ليالي الزمان عرس   وكلّ أيامهن عيد
لو لم تكن مقبلًا سعيدًا   ما قرّب المطلب البعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)